احدهما ان يكون اولى اصلها عنده وُولى من وال اي نجا كما هو قول
الكوفيين ثم ابدل الواو الاولى همزة لانها واو مضمومة وقد تقدم انها
لغة مطردة فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فوجب قلبها واوا نحو
اومن فلما حذفت الهمزة الاولى بسبب نقل حركتها رجعت الثانية
الى اصلها من الهمز لانها انما قلبت واوا من اجل الاولى وقد زالت
وهذا تكلف لا دليل عليه والثاني انه لما نقل الحركة الى اللام صارت
الضمة قبل الواو وكانها عليها لان حركة الحرف بين يديه فابدل الواو
همزة كقوله احب المؤقدين الى موسى وكقراءة تؤتنون وهو الروق
وسوقه كما تقدم تحريره وهذا مبنى على الاعتداد بالحركة ايضا
وليس في هذا الوجه دليل على اصل اولى عنده ما هو فيحتمل الخلاف
المذكور جميعه واما ابتداؤه الكلمة من غير نقل فانه الاصل ولانه
انما نقل في الوصل لقصده التخفيف بالادغام وفي الابتدا فلا حاجة
الى النقل واما الابتدا له بالنقل فلانه محمول له على الوصل ليجري
اللفظ فيهما على سنن واحد وعلة اثبات الف الوصل مع النقل في احد
الوجهين ترك الاعتداد بحركة اللام على ما عليه القراء في نظايره مما وجد
فيه النقل اذ الغرض انما هو جري اللفظ في الابتدا والوصل على سنن واحد
وذلك يحصل بمجرد النقل وان اختلفا في تقدير الاعتداد بالحركة وتركه
وعلة ترك الاتيان بالالف في الوجه الثاني حمل الابتدا على الوصل في النقل
والاعتداد بالحركة جميعا ويقوي هذا الوجه رسم الاولى في هذا الموضع
بغير الف والكلام في همز الواو مع النقل في الابتدا كالكلام عليه في الوصل
كما تقدم واما ورش فاصله ان ينقل حركة الهمزة على اللام في الوصل
فنقل على اصله الا انه اعتد بالحركة ليصح ما قصده من التخفيف بالادغام
وليس من اصله الاعتداد بالحركة في نحو ذلك الا ترى انه يحذف الالف في
سيرتها الاولى ويخشها الاتي ولو اعتد بالحركة لم يحذفها واما ما جا
عنه في بعض الروايات من الاولى حيث فانه وجه نادر معلل باتباع
الاثر والجمع بين اللغتين والابتدا له بالنقل على اصله في ذلك ايضا
والابتدا له بالف الوصل على ترك الاعتداد بالحركة اذ لا حاجة الى قصد
ذلك في الابتدا وترك الاتيان له بالالف على الاعتداد له بالحركة
حملا للابتدا على الوصل وموافقة الرسم ايضا ولا يبتدا له بالاصل اذ
ليس من اصله ذلك والاولى في قراته يحتمل الخلاف المذكور في اصلها
واما ابو عمرو فالعلة له في قراته في الوصل والابتدا كالعلة المتقدمة
لقالون الا انه يخالفه في همز الواو لانه لم يعطها حكم ما جاورها وليست
عنده من والى بل من وال عند هذا الوجه كما تقدم الخلاف في اول هذا
الكتاب ويجوز ان يكون اصلها عنده من وال ايضا الا ابدل في حال
النقل مبالغة في التخفيف وموافقة لحال ترك النقل وقد عاب هذه
القراة اعني قراة الادغام ابو عثمان وابو العباس ذهابا منهما الى ان اللغة
الفصيحة عدم الاعتداد بالعارض لكن لا التفات الى ردها لثبوت ذلك
لغة وقراة وان كان غيرها افصح منها وقد ثبت عن العرب انهم يقولون
الحمر والحمر بهمزة الوصل وعدمها مع النقل والله اعلم وقرا ابي وهو في
عادا الاولى غير مصروف ذهابا به الى القبيلة او الام كما تقدم في العلة
والثانية قوله وقيل على انا نعت قوله الاولى فوصفها بوصف المؤنث
عادا الاولى قوم هود اهلكوا بريح صرصر وكان لهم عقب فكانوا عادا الاخرى
قال القرطبي سماها الاولى لانهم كانوا قبل ثمود وقيل ان ثمود من قبل عاد
وقال

وقال ابن زيد قيل لها عاد الاولى لانها اول امة اهلكت بعد نوح عليه
الصلوة والسلام وقال ابن اسحاق هما عادان فالاولى اهلكت بالريح الصرصر
ثم كانت الاخرى فاهلكت بصيحة وقيل عاد الاولى عاد بن ارم بن عوص
ابن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الاولى والمعنى متقارب وقيل
ان عاد الاخرة هم الجبارون وهم قوم هود قوله وثمودا فما ابقى قد
تقدم الخلاف في ثمود بالنسبة للصرف وعدمه في سورة هود وفي انتصابه
هنا وجهان احدهما انه معطوف على عادا والثاني انه منصوب بالفعل
المقدر اي واهلك قاله ابو البقا وبه بدا ولا يجوز ان ينتصب بابقى
لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها والظاهر ان متعلق ابقى عايد
على من تقدم من عاد وثمود اي فما ابقى عليهم اي على عاد وثمود او يكون
التقدير فما ابقى منهم احدا ولا عينا تطرف ويؤيد هذا قوله تعالى فهل ترى
لهم من باقية قوله وقوم نوح كالذي قبله ومن قبل اي قبل عاد
وثمود وقوله انهم يحتمل ان يكون الضمير لقوم نوح خاصة وان يكون لجميع
من تقدم من الامم الثلاثة وقوله كانوا هم يجوز في هم ان يكون تاكيدا
وان يكون فصلا ويضعف ان يكون بدلا والمفضل عليه محذوف تقديره
من عاد وثمود على قولنا ان الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير
للكل يكون التقدير من غيرهم من مشركي العرب اذ قلنا ان الضمير لقوم نوح
خاصة فالمعنى اهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم
واطغى لطول دعوة نوح اياهم وعتوهم بالمعصية والتكذيب وهم
البادئون بالظلم المتقدمون فيه ومن سن سنة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها والبادي اظلم واما اطغى فانهم سمعوا المواعظ وطال
عليهم الامد ولم يرتدعوا حتى دعا عليهم نبيهم ولا يدعو نبي على قومه
الا بعد الاصرار العظيم والظالم واضع الشي في غير موضعه والطاغي المجاوز
للحد فان قيل المراد من الاية تخويف الظالم بالهلاك فاذا قيل انهم كانوا
في غاية الظلم والطغيان فاهلكوا لمبالغتهم في الظلم وعتوهم بالغنا فلا
يهلك فلو كان اهلكوا لظلمهم لخاف كل ظالم فما الفايدة في قوله اظلم
فالجواب ان المقصود بيان وقوة اجسامهم فانهم ثم تعدوا
على الظلم والطغيان الشديد لاشتدادهم وطول اعمارهم ومع ذلك ما نجا
احد منهم فما حال من هو دونهم في العمر روي ان الرجل منهم كان ياخذ
بيد ابنه فينطلق به الى نوح عليه الصلاة والسلام فيقول احذر هذا فانه
كذاب وان ابي قد مشى بي الى هذا وقال لي ما قلت لك فيموت الكبير
على الكفر وينشا الصغير على وصية ابيه قوله والموتفكة منصوب
باهوى وقدم لاجل الفواصل والمراد بالموتفكة قرى قوم لوط اهوى
اسقط اي اهواها جبريل بعد ما رفعها الى السما قوله فغشاها
اي البسها الله ما غشى كقوله ما اوحى في الابهام وهو المفعول الثاني
ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير
فيكون ما فاعله كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم والموتفكة
المنقلبة وقرى والموتفكات فان قيل اذا كان معنى الموتفكة المنقلبة
ومعنى اهوى قلبها فيكون المعنى والمنقلبة قلبها وقلب المنقلبة
تحصيل الحاصل فالجواب ان معناه المنقلبة ما انقلبت بنفسها
بل الله قلبها فانقلبت قوله فباي الاء ربك تتمارى وانها
طرفيه بمعنى في والالاء النعم واحدها الى والى والى والمعنى فباي
نعم ربك تشك وقرا ابن محيصن ويعقوب تمارى بالحذف كقوله

Copyright King Saud University